ان حركت بالكسر حصل الثقل مع كثرة الاستعمال والتبست لام التعريف
بلام الجر او حركت بالفتح لالتبست ايضا التعريف بلام الابتدا او حركت بالضم
فلا نظير لها فيه يعني لم يرد في كلام العرب لام مثلها محركة بالضم فلهذا ابقيت اللام
على سكونها واتى بالهمزة للتمكن من الابتدا بالساكن وجا عن المبرد ان الهمزة
وحدها للتعريف واللام زايدة للفرق بينها اى بين همزة التعريف وبين
همزة الاستفهام فتلخص في ال اربعة مذاهب احدها ان المعرف ال والهمزة
اصل والثاني ان المعرف ال والهمزة زايدة والثالث ان المعرف اللام وحدها
والرابع ان المعرف الهمزة وحدها واللام زايدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام
ولكل منها حجة تقتضيه فحجة الاول فتح الهمزة وانهم يقولون الاحمر بنقل
همزة احمر الى اللام قبلها فيثبتونها مع تحرك ما بعدها ويثبتونها في القسم
والندا والتذكر يقولون الى كما يقولون قدى ويثبتونها مسهلة نحو الذكرين
وحجة الثاني سقوطها في الدرج واما فتحها فلمخالفتها القياس لدخولها على الحرف
واما ثبوتها مع الحركة فالحركة عارضة فلا يعتد بها واما ثبوتها في القسم والندا
نحو ها الله لافعلن ويا الله لافعلن ولان ال صارت عوضا عن همزة اله
واما قولهم في التذكر الى فلما كثرت مصاحبة الهمزة بلام نزلا منزلة
قد واما الذكرين فلالتباس الاستفهام بالخبر وحجة الثالث انها ضد
التنوين الدال على التنكير وهو حرف واحد ساكن فكانت كذلك لتشبه
اسما لها ولا تقوم بنفسها وانما خالفت التنوين ودخلت اولا لان الاخر
يدخله الحذف كثيرا فحصنت من الحذف وانما كانت لاما لان اللام تدغم في ثلاثة
عشر حرفا واذا اظهرت تجاز وحجة الرابع انها جات لمعنى واولى الحروف بذلك
حروف العلة وحركت لتعذر الابتدا بالساكن فصارت همزة كهمزة المتكلم
والاستفهام وان اللام تغير عن صورتها في لغة حمير فتقلب ميما واعلم اني ما
ذكرت لك هذا الكلام في هذا المقام الا لتحيط به علما الا انه لا بد منه قال ابو

حيان

حيان ان الخلاف في هذه المسالة لا يجدي شيا ولا ينبغي ان يشتغل به انتهى
وعلى كل حال هي قسمان كما اشار اليه بقوله وتكون اى تاتي ال للعهد وهي لغة
اللقي والادراك يقال عهده لقيه وادركه والمعنى تكون لتعريف الشي المعهود
وهي التي عهد مدلول مصحوبها والعهد اصطلاحا ثلاثة اقسام ذكري وعهدي
وحضوري وقد ذكر الاول بقوله اما ذكرا وهو باللسان نقيض الانصات
وذاله معجمة مكسورة وبالقلب ضد النسيان وذاله مضمومة قال الكسائي
وقال غيره هما لغتان بمعنى حكاه الماوردي في تفسير سورة البقرة وفي القاموس
الذكر بالكسر الحفظ للشي كالتذكار والشي يجري على اللسان والصيت كالذكر
بالضم انتهى والمراد هنا ان يجري ذكر المصحوب متقدما اما صريحا نحو قوله
تعالى في زجاجة الزجاجة ونحوه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول ويجري ذكر المصحوب بها كناية نحو قوله تعالى وليس الذكر
كالانثى فالانثى تقدم ذكره مكنيا عنه بما في قولها نذرت لك ما في بطني
محررا فان ذلك كان خاصا بالذكور وفايدتها اى ال العهدية التنبيه على
ان مصحوبها هو الاول بعينه اذ لو جي به اى بمصحوبها منكرا خاليا عنها لتوهم
انه غير الاول المعهود ذكرا ولذلك لا يجوز نعته او عهد مصحوبها ذهنا بان يعلم
المخاطب المصحوب بها قبل ذكره من غير ان يجري ذكره نحو قوله تعالى اذ هما في
الغار ونحو ذلك جا القاضي في قاض بينك وبين مخاطبك عهد فيه او عهد
مصحوبها حضورا بان يكون المصحوب بها حاضرا علما نحو قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم اى اليوم الحاضر وهو يوم عرفة او يكون حاضرا حسا كقولك لا تشتم
الرجل لرجل تشاهده بحضرتك قال المص في المغني قال ابن عصفور
ولا تقع هذه بمعنى الحضور بعد اسما الاشارة نحو جاني هذا
الرجل او اي في الندا نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا
الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الان انتهى وفيه نظر لانك تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1